[129] قوله عزوجل: * (إن ا اصطفى ءادم ونوحا وءال إبرهيم وءال عمرن على العلمين ذرية بعضها من بعض وا سميع عليم) * (1) فان ا تبارك وتعالى لم يجعل العلم جهلا، ولم يكل أمره إلى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولكنه أرسل رسولا من ملائكته إلى نبيه فقال له: كذا وكذا، وأمره بما يحب، ونهاه عما ينكر، فقص عليه ما قبله وما خلفه بعلم، فعلم ذلك العلم أنبياءه وأصفياءه والإخوان بالذرية التي بعضها من بعض، فذلك قوله عزوجل: * (فقد ءاتينآ ءال إبرهيم الكتب والحكمة وءاتينهم ملكا عظيما) * (2)، فأما الكتاب فالنبوة وأما الحكمة فهم الحكماء من الأنبياء والأصفياء من الصفوة، وكل هؤلاء من الذرية التي بعضها من بعض الذين جعل ا عزوجل فيهم النبوة وفيهم العاقبة وحفظ الميثاق حتى تنقضي الدنيا، فهم العلماء وولاة الأمر وأهل استنباط العلم والهداة. فهذا بيان الفضل في الرسل والأنبياء والحكماء وأئمة الهدى والخلفاء الذين هم ولاة أمر ا وأهل استنباط علم ا وأهل آثار علم ا عزوجل وأهل آثار علم ا عزوجل من الذرية التي بعضها من بعض من الصفوة بعد الأنبياء من الآل والإخوان والذرية من بيوتات الأنبياء، فمن عمل بعملهم وانتهى إلى أمرهم نجا بنصرهم، ومن وضع ولاية ا وأهل استنباط علم ا في غير أهل الصفوة من بيوتات الأنبياء فقد خالف أمر ا عزوجل وجعل الجهال ولاة أمر ا والمتكلفين بغير هدى وزعموا أنهم أهل استنباط علم ا فكذبوا وزاغوا عن وصية ا وطاعته فلم يضعوا فضل ا حيث وضعه ا تبارك وتعالى فضلوا وأضلوا أتباعهم فلا تكون لهم يوم القيامة حجة إنما الحجة في آل إبراهيم لقول ا عزوجل: * (فقد ءاتينآ ءال إبرهيم الكتب والحكمة وءاتينهم ملكا عظيما) * فالحجة الأنبياء وأهل بيوتات الأنبياء حتى تقوم الساعة لأن كتاب ا ينطق بذلك ووصية ا

_____

(*) (1) آل عمران: 33 - 34. (2) النساء: 54.

_____